أماكن ظهور الدجال ويأجوج ومأجوج في الحديث النبوي

م .ماجـــد عـــدنـان محمد
جامعة الموصل / كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٣/٣ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/٥/٢١

ملخص البحث :

أماكن ظهور الدجال ويأجوج ومأجوج دراسة موضوعية كان الهدف من الموضـــوع هو تحديث الاماكن الواردة في الاحاديث لكل علامة وتحديدها جغرافياً موضحا ذلـــك علـــى الخريطة والاستفادة منها في مجال الرؤية المستقبلية للامة .

The Location of Appearance of Al-dajal and Yajoj and Majoj in the prophet speech (objective Study)

Lecturer Majid Adnan Mohammed
University of Mosul/ College of Education

Abstract:

The Location of appearance of Al-dajal and Yajoj and Majoj is an objective study . The aim of this study to locate the places mentioned in the prophet speech for each sign and to locate it on the map . this would be benefit for the future vision of the nation .

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل ، فلا هادي له .

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد . فان الله تعالى أرسل محمدا ﴿ﷺ﴾ بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ، فلم يترك خيرا ، الا دل أمته عليه ، ولا شرا إلا حذرها منه .

ولما كانت هذه الامة هي اخر الامم ، ومحمد ﴿ﷺ﴾ هو خاتم الانبياء ؛ خص الله تعالى امته بظهور اشراط الساعة فيها ، وبينها لهم على لسان نبيه ﴿ﷺ﴾ أكمل بيان واتمه ، واخبر ان علامات الساعة ستخرج فيهم لا محالة ، فليس بعد محمد ﴿ﷺ﴾ نبي اخر يبين للناس هذه العلامات ، وما سيكون في اخر الزمان من امور عظام مؤذنة بخراب هذا العالم ، وبدء حياة جديدة ؛ يجازى فيها كل بما قدمت يداه ،﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [1] .

ولما كان من العقائد التي يجب الايمان بها : الايمان باليوم الاخر وما فيه من ثواب وعقاب ، كان نظر الانسان لا يعدو هذه الحياة وما فيها من متاع ، فينسى اليوم الاخر، ولا يعمل له ؛ جعل الله بين يدي الساعة امارات تدل على تحققها ، وانها ستقع حتما ، حتى لا يخامر الناس ادنى شك فيها ، ولا يفتنهم شيء عنها .

فمن المعلوم أن الصادق المصدوق ﴿ﷺ﴾ اذا ذكر من اشراطها شيئا ، ورأى الناس وقوع ذلك الشيء ؛ علموا يقينا ان الساعة اتية لا ريب فيها ، فيعملوا لها ، ويستعدوا لذلك اليوم ، ويتزودوا بالصالحات قبل فوات الاوان وانقضاء الاجل المحدود .

وكان النبي ﴿ﷺ﴾ يقول في خطبته: ((بعثت انا والساعة كهاتين)) . وكان إذا ذكرت الساعة ، احمرت عيناه وعلا صوته ، واشتد غضبه ؛ كأنه نذير جيش يقول : صَبَحَكُم ومَساكم[2].

وكيف لا يزدادون ايمانا وهم يرون هذه الغيبيات التي اخبر بها رسول الله ﴿ﷺ﴾ تقع كما اخبر؟! فان كل واحدة من هذه الاشراط التي تحدث لمعجزة بينه لنبي هذه الامة ﴿ﷺ﴾ .

---

(١) [الاحزاب: ٧٠ – ٧١]

(٢) أخرجه البخاري باب قول النبي ﴿ﷺ﴾ (بعثت انا والساعة كهاتين) (٣٤٧/١١) فتح الباري. وأخرجه مسلم ، كتاب الجمعة ، باب خطبة النبي ﴿ﷺ﴾ في الجمعة (١٥٣/٦) شرح النووي، وأخرجه النسائي في سننه – واللفظ له – كتاب صلاة العيدين ، باب كيف الخطبة (١٨٨/٣) (شرح السيوطي وحاشية السندي) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل،(١٧/١).

وقد تطرقت لأحاديث تشتمل على عدد من اشراط الساعة الكبرى باحثا عن صحتها جامعاً رواياتها المختلفة محللا لها . . . .

وقد ألف عدد من العلماء مؤلفات في اشراط الساعة ، ولكنهم لم يلتزموا فيها الاقتصار على ما ثبت من الاحاديث ، بل تجدهم يسردون كثيرا من الروايات ، دون تعرض لدرجة الحديث من حيث الصحة والضعف ؛ الا نادراً ، وهذا يجعل المطالع لها يختلط عليه الامر ، فلا يميز الصحيح من غيره ، وكذلك لم يتعرضوا لشرح ما جاء في هذه الاحاديث مما يحتاج الى بيان ، ولكنهم – رحمهم الله – جمعوا لنا كثيرا من الاحاديث ، ووفروا علينا كثيرا من الجهد .

وذكرت ايضا ما يحتاج اليه كل شرط ؛ من بيان لمعنى لفظ غريب ، او بيان للاماكن التي ورد ذكرها في الاحاديث ، وكذلك اعقبت كل علامة بشرح موجز مقتبس من كلام العلماء ، او مما جاء من الاحاديث التي لها علاقة بالعلامة المشروحة .

وكذلك ، فان هذا البحث دعوة للايمان بالله تعالى وباليوم الاخر ، وتصديق لما اخبر به الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى ، صلى الله عليه واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وهو ايضا دعوة للتأهب لما بعد الموت ؛ فان الساعة قد قربت ، وظهر كثير من اشراطها ، واذا ظهرت الاشراط الكبرى ، تتابعت الاخرى التي بعدها ، روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة (ﷺ) ان النبي صلى اله عليه وسلم قال : (خروج الايات بعضها آثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام) [1].

عن عبد الله بن عمرو ، قال: قال رسول الله (ﷺ) (الآيات خرزات منظومات في سلك فإن يقطع السلك ، يتبع بعضها بعضا) [2] كتتابع الخرز في النظام اذا انفرط عقدة ، واذا طلعت الشمس من مغربها ؛ قفل باب التوبة ، وختم على الاعمال ، فلا ينفع بعد ذلك امان ولا توبة ؛ الا من كان قبل ذلك مؤمنا او تائبا : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [3].

---

(١) قال الهيثمي:رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل وداود الزهراني كلاهما ثقة،مجمع الزوائد ٣٣١/٧)وقال الالباني صحيح انظر صحيح الجامع الصغير(١١٠/٣) رقم (٣٢٢٢) .

(٢) مسند أحمد (١٢/ ٦) رقم (٧٠٤٠) ، شرح أحمد شاكر، وقال: (إسناده صحيح) وقال الهيثمي رواه احمد وفيه علي بن زيد هو حسن الحديث في مجمع الزوائد (٣٢١/٧) .

(٣) [الانعام : ١٥٨] .

خطة البحث

وبعد: فهذا بحث يتناول أماكن ظهور الدجال ويأجوج ومأجوج في الحديث النبوي دراسة موضوعية بدأت بمقدمة اشتملت على أهمية هذا الموضوع ، وخطته ، وفصلين ، وخاتمة .

المبحث الأول : (المسيح الدجال) وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : خروج الدجال من جهة المشرق

المطلب الثاني : خروجه من خرسان

المطلب الثالث : خروجه من اصبهان

المطلب الرابع: خروجه من خلة بين الشام والعراق

المبحث الثاني : (قوم يأجوج ومأجوج) وفيه ثلاثة مباحث

المطلب الأول مكان خروج يأجوج ومأجوج

المطلب الثاني بيان أصلهم

المطلب الثالث بيان صفتهم

الخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

المبحث الأول : (المسيح الدجال) أماكن خروج الدجال

المطلب الأول : خروج الدجال من جهة المشرق

حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها حول خبر تميم الداري ، جاء عن النبي (ﷺ) في تعيين مكانه ((إلا انه في بحر الشام او بحر اليمن لابل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق)) [1].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال ((يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد[2]ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك)) [3].

وعن أبي عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله (ﷺ) وهو مستقبل المشرق يقول ((الا ان الفتنة ها هنا حيث يطلع قرن الشيطان " قالها مرتين او ثلاثاً ")) [4].

ذكرت الاحاديث ان خروج الدجال يكون من جهة المشرق مطلقا والاحاديث الصحيحة كثيرة في بيان ان الفتن – عموما – مصدرها المشرق ، من حيث يطلع قرن الشيطان فقد جاء

---

(١) اخرجه مسلم كتاب الفتن باب قصة الجساسه رقم (٢٩٤٢) . واخرجه ابو داود في كتاب الملاحم باب في خبر الحساسة رقم (٤٣٢٦). واخرجه بن ماجه في كتاب الفتن باب فتنة الدجال رقم (٤٠٧٤) .

(٢) هو جبل أحمر شمال المدينة المنورة بينه وبين المدينة قرابة ميل ، أنظر : معجم البلدان (١/ ١٠٩).

(٣) واخرجه مسلم ، كتاب الفتن من المشرق رقم (١٣٨٠) .

(٤) اخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها رقم (٢٢٢٨) واللفظ له، واخرجه الترمذي ، كتاب الفتن في الدجال، لا يدخل المدينة رقم (٢٢٤٣). واخرجه ابن حبان رقم (٦٨١٠) .

في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله (ﷺ) وهو مستقبل المشرق يقول: ((ألا إن الفتنة ها هنا، ألا إن الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان[1])).[2]

قال ابن حجر (وأول الفتن كان منبعها من قبل المشرق ، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت في تلك الجهة[3]) وقال ايضا (وأما من أين يخرج ؟ – الدجال – فمن قبل المشرق جزما) [4].

فسيكون خروج الدجال من المشرق من أعظم الفتن ، وما يهمنا معرفة جهة المشرق تحديدا وأي مكان في المشرق يكون الدجال .

وأفضل ما يرشدنا هو حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها السابق الذي ورد ضمن الأحاديث فان النبي (ﷺ) قال فيه ((إلا انه في بحر الشام او في بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق وأومأ بيده الى المشرق)) .

قال القرطبي شارحا هذا النص ((هو شك من النبي (ﷺ) او ظن منه او قصد الابهام على السامع ثم نفى ذلك واضرب عنه بالتحقيق فقال لا بل من قبل المشرق ثم اكد ذلك بـ (ما) الزائدة والتكرار للفظ فما زائدة لا نافية فاعلم ذلك)) [5]. والنبي (ﷺ) ذكر الحديث على منبره بالمدينة ، ومشرق المدينة دول الخليج مرورا بارض ايران الى ما وراءها ، وفي تلك الجهة اكثر من بحر .

ويظن بعض الناس متوهما ان النبي (ﷺ) عنى بذلك على زعم ان من كان في المدينة فمشرقه بادية العراق ونواحيها ، وهذا الزعم ليس صحيحا لان النبي (ﷺ) ذكر في جهة المشرق بحرا ، وليس في جهة العراق بحر[6] .

والذي يرى ان المشرق هنا يبدأ من جهة دول الخليج ، ومرورا بارض ايران الى ما وراءها والبحار تكثر في ذلك المكان . والله أعلم .

---

(١) اخرجه البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي (ﷺ) الفتنة من قبل المشرق (١١٩٥/٣) رقم الحديث (٣١٠٥) واخرجه مسلم ايضا ، كتاب الفتن واشراك واشراط الساعة (٢٢٢٨/٤) رقم الحديث (٢٩٠٥) .

(٢) وقد نبه الى هذا المعنى ابن حبان في التاريخ (٦٧٩٨) .

(٣) فتح الباري (١٣ / ٤٧) .

(٤) فتح الباري (١٣ / ٩) .

(٥) التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة – القرطبي (٧٩٢) .

(٦) ((قرن الشيطان)) هو الشيطان واتباعه ، او ان للشمس قرن على الحقيقة وقيل ان الشيطان يقرن راسه بالشمس عند طلوعها سجود عبدتها له . انظر فتح الباري (١٣ / ٤٦) .

المطلب الثاني : خروجه من خراسان

عن ابي بكر الصديق ﴿رضي الله عنه﴾ حدثنا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال : ((الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأنّ وجوههم المجان المطرقة[١]))[٢].

بلاد واسعة من جهة المشرق وتشتمل على عدة بلدان ، اول حدودها مما يلي العراق ازاذوار، قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان ، وتشتمل على عدة بلدان منها ، نيسابور ، وهراة ، ومرو ، وبلغ ، وطالقان ، وما يتخلل ذلك من المدن دون نهر جيحون ، وقد فتحت اكثر هذه البلاد عنوة وصلحا ، واليوم قسم منها في شمال شرق ايران ، وقسم في افغانستان الشمالية الغربية ، وتركمانستان)) [٣].

إذن خراسان امصار مترامية متعددة وسيخرج الدجال من هذه البلاد .



الخارطة (٥)

---

(١) ((المجان المطرقه)) هي التروس الملحقة بالجلود ، شبه وجوههم بها اشارة الى ان وجوههم عريضة ، وجناتهم مرتفعة ، انظر عون المعبود (٦ / ٤٩٦) .

(٢) اخرجه الترمذي ، كتاب الفتن ، باب ما جاء من اين يخرج الدجال رقم (٢٢٣٧) . واخرجه ابن ماجه كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال رقم (٤٠٧٢) ، واخرجه الامام احمد في مسنده (١ / ٤). قال الالباني : (صحيح) ((صحيح الجامع الصغير)) (٣ / ١٥٠)

(٣) انظر ((معجم البلدان)) (٢ / ٣٥٠) ، ((والروض المعطار)) (٢١٤) .

المطلب الثالث : خروجه من أصبهان

عن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون الفا من اليهود)) (١).

وعن عائشة رضي الله عنها دخل عليَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا أبكي:فقال لي:(ما يبكيك) قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ان يخرج وأنا حي كفيتكموه وان يخرج الدجال بعدي فان ربكم عز وجل ليس بأعور انه يخرج من يهوديه اصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان يخرج اليه شرار اهلها)) (٢).

وعن انس بن مالك (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة)) (٣).

اصبهان بفتح الهمزة – على الاكثر – وكسرها مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن وأعيانها في ايران . . . ومدينة أصبهان بالموضع المعروف بـــ (جي) ، وهو الان يعرف بـــ (شهرستان) ، وبـــ (المدينة) ، فلما سار بختنصر واخذ بيت المقدس وسبى اهلها ، حمل معه يهودها وانزلهم ، فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ، ونزلوها وسميت اليهودية... فمدينة اصبهان اليوم هي اليهودية)) (٤).

والأحاديث التي وردت بينت أن الدجال سيخرج منها ، وانه سيتبعه منها سبعون الفا من اليهود ، عليهم الطيالسة .

وقال ابن كثير : ((فيكون بدء ظهوره من اصبهان ، من حارة يقال لها : اليهودية)) (٥)

---

(١) الفتح الرباني ، ترتيب مسند احمد (٢٤ / ٧٣) قال ابن حجر : ((صحيح)): – فتح الباري (٣٢٨/١٣) .

(٢) أخرجه احمد (٦ / ٧٥) ، واورده الهيثمي في المجمع (٧ / ٣٣٨) وقال ((رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي من ابن لاحق وهو ثقة واخرجه ابن حبان (٦٨٢٢) في التاريخ ، ذكر الاخبار عن قدر مكث عيسى .

(٣) البداية والنهاية في الفتن والملاحم (١ / ١٢٨) تحقيق د.طه زيني .

(٤) معجم البلدان (١ / ٢٠٨) .

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب الفتن ، باب بقية من احاديث الدجال ، رقم (٢٩٤٤) ، واخرجه ابن حبان (٦٧٩٨) في التاريخ ، ذكر الاخبار عن تبع الدجال .



الخارطة (٦)

المطلب الرابع : خروجه من خلة بين الشام والعراق

في حديث النواس بن سمعان ﴿رضي الله عنه﴾ عن النبي ﴿ﷺ﴾ ((انه خارج خلة بين الشام والعراق)) (١).

والموضع الرابع الذي يظهر الدجال فيه هو الخلة : وهي الطريق(٢)، قيل للطريق والسبيل خلة لانه خل ما بين البلدين ، ورواه بعضهم بالحاء ، المهملة من الحلول أي سمت ذلك وقبالته (٣).

وقد جاء هذا المخرج في حديث النواس بن سمعان فقال عليه الصلاة والسلام ((انه خارج خلة بين الشام والعراق)) (٤)، وفي بعض طرقه ((يخرج ما بين الشام والعراق)) (٥)وفي بعضها ((انه يخرج من خلة بين الشام والعراق)) (٦).

---

(١) انظر : المصدر السابق (٢ / ٧٥) .

(٢) انظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢ / ٧٤) .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه رقم (٢٩٣٧) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه رقم (٢٩٣٧) ، وأخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال رقم (٢٢٤٠) ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن في باب فتنة الدجال رقم (٤٠٧٥)

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب فتنة الدجال رقم (٢٢٤٠) .

(٦) أخرجه احمد (٤ / ١٨١) .

ولتحديد الخلة هنا ، لابد اولا من البحث في حدود العراق مع الشام. ((ودول الشام تسمى أيضا (أجناد الشام) ، وهي خمسة جند فلسطين وجند الأردن وجند الشام وجند حمص وجند قنسرين)) [١]، والعراق سمي عراقا لاستواء أرضه وخلوها من الجبال تعلوه وأودية تنخفض، اشارة الى سهل ما بين النهرين ، او أرض السواد والجزيرة ، والعراق:- البلاد المعروفة ، أرض بابل ، بلاد الرافدين ، الجزيرة والسواد ، والعراقان الكوفة والبصرة[٢]ودول الشام تلتقي مع العراق فيما يسمى بدول الهلال الخصيب ، فإذا وضعنا الهلال على الخريطة ، يبدأ طرفه الشرقي في حوض دجلة والفرات ثم ينحرف الى الغرب ليضم سوريا ولبنان ثم ينحرف إلى الجنوب ليشمل فلسطين والأردن .

وأيضا نبين المواضع التي سأل عنها الدجال لتميم بن اوس واصحابه حين رأوه في الجزيرة سألهم عن نخل بيسان ، وبحيرة طبربيه ، وعين زعر .

((نخل بيسان)) سأل الدجال عن نخل بيسان هل يثمر ، وأخبر بانه يوشك الا يثمر وبيسان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة ، مدينة بفلسطين بالغور الشمالي على نهر جالوت الذي يجري في مرج ابن عامر ، وكان يصب في نهر الاردن (كانت تبعد ٦ كم عن مستوى سطح البحر وهي -١٣١ م عن مستوى سطح البحر ، وتبعد عن القدس الشريف ١٢٧ كم هدمت سنة ١٩٤٩ م وبُنِيت (بيت شان) مكانها ، ويقال : هي لسان الارض ، ويقال هي حوارن وفلسطين، وبها عين الفلوس ، وهي عين فيها ملوحة يسيرة ، وتوصف بكثرة النخل ، قال ياقوت الحموي: وقد رايتها مرارا فلم ار فيها غير نخلتين حائلتين ، وهو من علامات خروج الدجال)) [٣].

((وبحيرة طبرية)) سأل الدجال عن بحيرة طبرية هل فيها ماء واخبر ان ماءها يوشك ان يذهب .

بحيرة معروفة ، عظيمة طولها عشرة اميال وعرضها ستة اميال ، وهي عميقة تجري فيها المراكب ويصاد فيها السمك وماؤها حلو فرات ، وبينها وبين بيت المقدس نحو مائة ميل ، وطبرية بحيرة ومدينة في شمال فلسطين غربها موقع حطين وهي تحت مستوى سطح البحر ٢٠٩ م،يخرج منها نهر الاردن ليصب بالبحر الميت،وتبعد عن البحر المتوسط ٤٣ كم[٤].

---

(١) معجم البلدان (١ / ١٠٣) .

(٢) الروض المعطار (٣١٥) ، القاموس الاسلامي (٥ / ٣١٧) ، معجم البلدان ، (٤ / ٩٣) .

(٣) انظر معجم البلدان (١ / ٥٢٧) .

(٤) المصدر السابق (٤ / ١٧) ، القاموس الاسلامي (٤ / ٤٦٤) .

((زعر))سألهم الدجال أيضا عن عين زعر ، هل في العين ماء ، وهل يزرع أهلهــا بماء العين وزعر على وزن زفر،وآخره راء مهملة.

وزعر : قرية من قرى الشام شرقي بيت المقدس.في الغور الصافي علــى شــاطيء البحر الميت الجنوبي الشرقي بالقرب من مصب وادي الحسا .

وزعم بعض أهل اللغة ان زعر اسم امرأة تنسب هذه العين إليها ، فان كان ما قــالوه حقا ، فلان هذه المرأة استوطنتها واتخذت أرضها دارا لها ، فنسبت إليها [1] .

ومن خلال دراسة هذه المواضع التي سأل عنها الدجال تميماً واصحابه حين رأوه في الجزيرة ، ومعرفة وبيان موقعها الجغرافي ودراسة الأماكن التي تبين مكان الخلة بين الــشام والعراق يكون اقرب مكان وموضع إلى وصف النبي ﴿ﷺ﴾ ((للخلة)) هو غور الأردن الذي يبدأ من بحيرة طبرية ثم يمتد الى بيسان وينتهي الى زعر واريحا) [2] .



الخارطة (٧)

(١) المصدر السابق (٣ / ١٤٢) ، والنهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٠٤) .

(٢) المسيح الدجال ، قراءة سياسية لأصول الديانات الكبرى (٢٢٩) .

المبحث الثاني : (قوم يأجوج ومأجوج) وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول :مكان خروج يأجوج ومأجوج

الأحاديث التي سنبينها بمجموعها، تعطي صورة كاملة عن خروج يأجوج ومأجوج قبل الساعة، وبعد ان يقتل عيسى بن مريم الدجال في باب لُد قرب بيت المقدس ويرجع كل قوم الى مدنهم فيتلقاهم يأجوج ومأجوج بأعدادهم الكبيرة ، فينحاز المسلمون الى المدائن والحصون ، بما في ذلك عيسى عليه السلام ومن معه .

والسؤال اين موقع السد الذي بناه ذو القرنين حيث إنهم أتوه يشكون ما يلاقونه من يأجوج وماجوج فبنى لهم ذلك السد . . . يتعلق موقع السد بأمرين هامين :-

الاول : كيف بني السد وأين موضعه ألان.

الثاني : صفات ياجوج وماجوج .

خروج يأجوج ومأجوج يقع بعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام وهزيمة الدجال ، ففي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الطويل ، قال : قال رسول الله (ﷺ) ((...ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه – أي من الدجال – ، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى ، اني قد اخرج عبادا لي ، لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي الى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون(١)، فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية ، فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم ، فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه ، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف(٢) في رقابهم،فيصبحون فرسا(٣)كموت نفس واحدة،ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبي عيسى وأصحابه إلى الله،فيرسل طيرا كعناق البخت(٤)، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا، لا يكن منه بيت مدر ولا وبر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة)) (٥).

---

(١) البخت : هي جمال طوال الاعناق ، وهي لفظة معربة ، واحدتها بختية للانثى ، وبختي للذكر /، انظر ((النهاية من غريب الحديث)) (١ / ١٠).

(٢) ((حدب)) : هو كل موضع غيظ مرتفع ، والجمع احداب حداب ، والمعنى يظهوون من غيظ الارض ومرتفعها ، انظر : ((النهاية في غريب الحديث)) (١ / ٣٤٩) ، ولسان العرب) (١ / ١٠٣) .

(٣) (فرسى) ، بفتح الفاء ، أي : قتلى . الواحد : فريس ، من فرس الذئب الشاه وافترسها اذا قتلها . ((النهاية)) في غريب الحديث (٣ / ٢٢٨) .

(٤) صحيح مسلم ، باب ذكر الدجال ، (١٨ / ٧٠ – ٧١) مع شرح النووي .

(٥) صحيح مسلم ، باب ذكر الدجال (١٨ / ٦٨ – ٦٩ مع شرح النووي).

وزاد في رواية ((فيقولون لقد قتلنا من في الارض ، هلم فلنقتل من في السماء ، فيرمون نشابهم إلى السماء[١]، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما)) [٢].

وعن عبد الله بن مسعود ﴿ﷺ﴾ قال : لما كان ليلة اسري برسول الله ﴿ﷺ﴾ ، لقي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ؟، فتذاكروا الساعة الى ان قال، فيستقبلهم يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ، لا يمرون بماء الا شربوه ، ولا بشيء إلا أفسدوه ، يجأرون الي فادعوا الله ، فيميتهم ، فتجوى الارض من ريحهم ، فيجأرون اليَّ ، فادعوا الله ، فيرسل السماء بالماء ، فيحملهم فيقذف باجسامهم في البحر[٣].

وأن الحديث يقودنا الى نعرف أصلهم وتحديد معنى يأجوج وماجوج.

المطلب الثاني : بيان أصلهم

أصل يأجوج ومأجوج من البشر ، من ذرية ادم وحواء عليهما السلام ، والذي يدل على أنهم من ذرية ادم عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [٤].

وقوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ .

وأيضاً ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري ﴿ﷺ﴾ عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((يقول الله تعالى : يا ادم : فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك: فيقول : اخرج بعث النار. قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعون . فعنده يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد : قالوا : وأينا ذلك الواحد ؟ قال (ابشروا ، فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألف) [٥].

---

(١) النشاب : يطلق على النبل والسهام ، واحدثه : نشابه ، انظر : لسان العرب (١ / ٧٥٧)

(٢) النغف ، بالتحريك : دود يكون في انوف الابل والغنم،واحدتها نغفة.النهاية في غريب الحديث (٥/٨٧).

(٣) رواه احمد في المسند (٤ / ١٨٩ – ١٩٠) رقم (٣٥٥٦) تحقيق احمد شاكر وقال (إسناده صحيح).
وأخرجه الحاكم مستدرك الحاكم (٤ / ٤٨٨) ، وقال صحح الإسناد ووافقه الذهبي في تلخيصه .

(٤) سورة الكهف اية (٩٤) .

(٥) أخرجه البخاري،كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج (٣٨٢/٦) رقم (٨) وأخرجه احمد (٣٢/٣) .

المطلب الثالث : **بيان صفتهم**

لهم اربعة صفات وهي :

١. عِراض الوجوه .

٢. صغار العيون .

٣. شهب الشعاف:جمع شعفة وهي أعلى شعر الرأس فهو وصف لشعورهم بانها حمراء يعلوها سواد[١].

٤. المجان المطرقة : المجن والمجان هو الترس والترسة ، وشبه وجوههم بالترس ، لتبسطها وتدويرها ، وبالمطرقة لفظلها وكثرة لحمها[٢] .

يتبين ان وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة .

روى الامام احمد عن أبي حرملة عن خالته قال خطب رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقال ((وإنكم تقولون لاعدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج، عراض الوجـــوه ، صغار العيون ، شهب الشعاف ، كان وجوههم المجان المطرقة)) [٣] .

والذي تدل عليه الروايات الصحيحة أنهم رجال أقوياء ، لا طاقة لأحد بقتالهم ، ففـــي حديث النواس بن سمعان أن الله تعالى يوحي إلى عيسى عليه السلام بخروج يأجوج ومأجوج، وانه لا يُدان لاحد بقتالهم ، ويأمره بإبعاد المؤمنين من طريقهم ، فيقول لهم : ((حرز عبـــادي إلى الطور)) [٤] .

وهذه الأوصاف المذكورة في الكتاب والسنة لقوم يأجوج ومأجوج تطابق تماما أشكال التتر والمغول .

وقد ذكرت بعض الآثار في صفتهم،ولكنها روايات ضعيفة،ومما جاء في هذه الآثار أنهم ثلاثة أصناف:

١. صنف أجسادهم كالأَرْز ، وهو شجر كبار جدا .

٢. وصنف أربعة اذرع في أربعة اذرع .

٣. وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى .

---

(١) انظر : عون المعبود (١١ / ٤١١) .

(٢) أخرجه أحمد (٥ / ٢٧١) وأورده الهيثمي في المجمع(٨ / ٦) وقال رواه الطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

(٣) انظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤ / ٣٠١) ، عون المعبود (١١ / ٤١١)

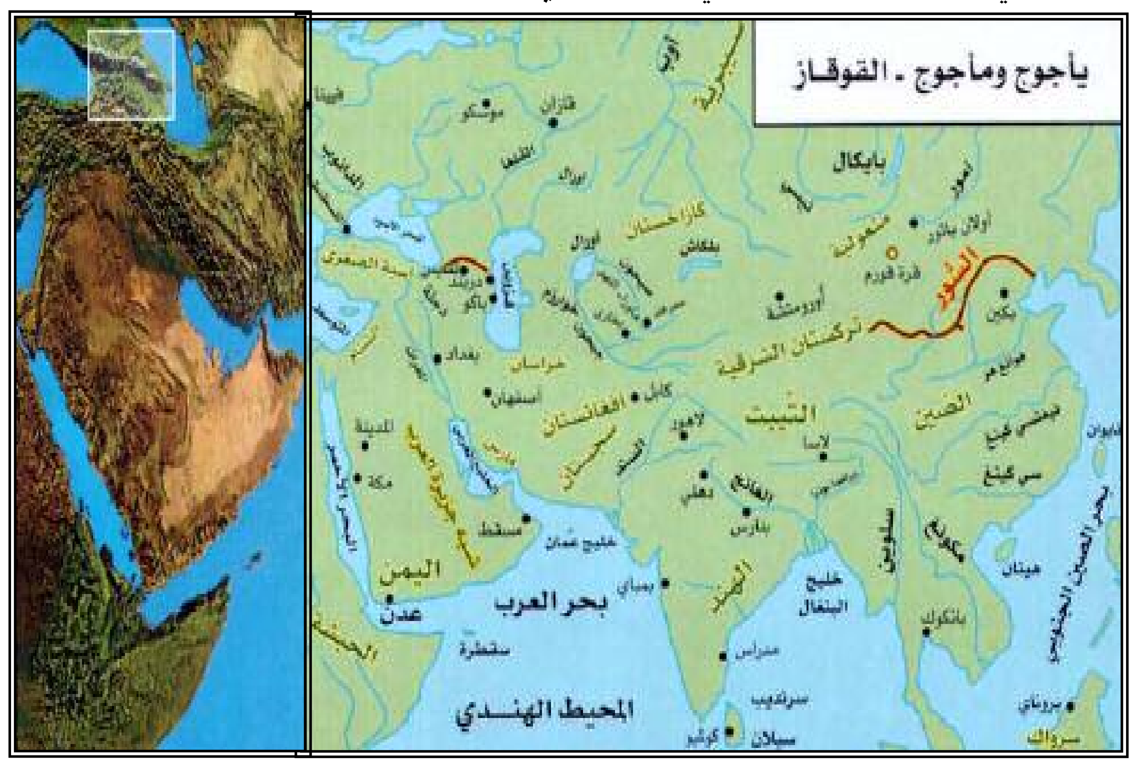
(٤) سبق تخريجه انظر (ص١٢ هامش) .

وجاء أيضا أن طولهم شبر وشبران ، وأطوالهم ثلاثة أشبار[١] .

ويتبين لنا الاماكن التي يظهر فيها يأجوج ومأجوج :

١. المكان الاول : هو السد الذي بناه ذو القرنين حيث ان قوماً أتوه يشكون ما يلاقونه من يأجوج ومأجوج وبنى لهم سداً وكما خلص الى القول ان يأجوج ومأجوج هم التتر والمغــول الــذي كانت تقذف بهم منغوليا مرة بعد مرة وان مضيق داريال[٢] هو الذي قطع عليهم توغلهم نحو الغرب وهو موقع السد[٣].

٢.المكان الثاني : بحيرة طبريه[٤]كما في الحديث الذي ذكرناه آنفا[٥]



الخارطة (٨)

(١) انظر : فتح الباري (١٣ / ١٠٧) .

وقد أنكر ابن كثير هذه الصفات ، وقال إن من زعم إن هذه صفاتهم فقد تكلف ما لا علم له به وما لا دليــل عليه : النهاية / الفتن واعلامهم (١ / ١٥٣) وذكر الهيثمي حديثا رواه حذيفة عن النبي (ﷺ) فــي وصــف يأجوج ومأجوج لبعض هذه الصفات وأنه من رواية الطبراني في (الاوسط) وفي اسناده يحيــى بــن ســعيد العطار ، وهو ضعيف ، وقال ابن حجر : – (ضعيف جدا) أنظر : مجمع الزوائد (٦/٨) ، وفــتح البــاري (١٠٦/١٣)

(٢) مضيق داريال موجود الان في جبال القوقاز

(٣) انظر: صفحة (١٤) .

(٤) انظر: صفحة (١٤) .

(٥) الأساس في التفسير الشيخ سعيد حوى ٦ / ٣٢٣٣ .

الخاتمة

وتشتمل على اهم نتائج البحث ، وهي :

١. ان الايمان باشراط الساعة من الايمان بالغيب الذي لا يتم ايمان المسلم الا بالايمان به.

٢. ان رسول الله (ﷺ) قد اخبر امته بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة، وقد نالت اشراط الساعة من اخباره النصيب الاوفر .

٣. لم يظهر الى الان شيء من اشراط الساعة الكبرى ، وان ظهر اول اشراط الساعة الكبرى، تتابعت الايات كتتابع الخرز في النظام ، يتتبع بعضها بعضا ، وأنها ستقع كما اخبر الرسول (ﷺ) على وجه الحقيقة .

٤. اهمية هذا الموضوع ، وضرورة الاحاطة به ، والافادة من اخباره في مجال الرؤية المستقبلية للامة ، وتعد امة الاسلام نبوءاتها وردت في مصادر موثوقة ، بخلاف غيرهم وهي اقل الامم اهتماما بها وهذا شيء يؤسف له ، فان المعركة –اليوم– هي معركة المستقبل ، واعداؤنا يهتمون بهذا الجانب ويتشبثون بأي نبوءة ، يظنون أنها تعينهم على كسب المستقبل ولطالما أفادوا من نبوءات المسلمين انفسهم .

٥. كان طرح هذا الموضوع بشكل جديد وهو تعيين الاماكن وتحديدها ضمن مواقعها الجغرافية برسم خريطة توضح كل علامة وما فيها من موقع يستطيع القارىء معرفة المكان على ضوء الخريطة .

والحمد لله رب العالمين

مصادر البحث :

القران الكريم
١. " البداية والنهاية " للحافظ اسماعيل بن كثير ، طبع مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٤ م .
٢. " التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة " ، للحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
٣. " الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني " ، للشيخ احمد عبد الرحمن البنا الساعاتي ، دار الحديث ، القاهرة .
٤. " المستدرك على الصحيحين / مع ذيله التلخيص للامام الذهبي " للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٥. " النهاية / الفتن والملاحم " ، للحافظ اسماعيل بن كثير ، تحقيق د . طه زيني ، دار النصر للطباعة ، الناشر دار الكتب الحديثة ، مصر ، الطبعة الاولى .
٦. " جامع الترمذي / مع شرحه تحفة الاحوذي " ، للامام ابي عيسى الترمذي ، تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .
٧. " سنن ابن ماجه " للامام ابي عبد الله محمد بن يزيد ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار التراث العربي .
٨. " سنن ابي داود / مع شرحه عون المعبود " ، للامام ابي داود بن الاشعث السجستاني ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، الناشر المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .
٩. " سنن النسائي ، مع شرح الحافظ السيوطي " ، للامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، المطبعة المصرية بالازهر ، الطبعة الاولى ، ١٣٤٨ هـ .
١٠." شرح النووي لصحيح مسلم " ، للامام محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، طبع دار الفكر ، بيروت .
١١." صحيح ابن خزيمة " للامام ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، تحقيق د .محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الاولى ، ١٣٩١ هـ .
١٢." صحيح البخاري / مع شررحه فتح الباري " للامام محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي واخراج محب الدين الخطيب ، نشر رئاسة ادارات البحوث العلمية بالرياض .
١٣." صحيح مسلم / بشرح النووي " ، للامام مسلم بن الحجاج القشيري ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٨ هـ .

١٤." عون المعبود شرح سنن ابي داود " ، للعلامة ابي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي ، تحقيق عبد الرحمن ، محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ .

١٥."فتح الباري / شرح صحيح البخاري " ، للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، نشر ادارات البحوث العلمية والافتاء ، الرياض.

١٦."كنز العمال في سنن الاقوال والافعال " ، للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي ، نشر مكتبة التراث الاسلامي حلب ومؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٧."لسان العرب " للعلامة ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، دار الفكر ، نشر دار صادر ، بيروت .

١٨."مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " ، للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ، دار الكتاب، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ م .

١٩."مسند الامام احمد بن حنبل/بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال"، طبع المكتب الاسلامي ودار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ .

٢٠." معجم البلدان ، للعلامة شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .

٢١." نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم ، للحافز اسماعيل بن كثير ، تحقيق محمد فهيم ابو عبية ، الناشر مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٨ م .

٢٢."المسند" ،للامام احمد بن محمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر، اتمه د.الحسيني عبد المجيد هاشم، دار المعارف بمصر ، سنة ١٣٦٥ – ١٣٧٥ هـ.

٢٣.أطلس التاريخ الإسلامي – صنفه هاري – وهازارد ترجمة وحققه إبراهيم زكي خورشيد راجعه محمد مصطفى زياده .

٢٤.الأطلس الجديد للعالم / تاليف علي فاعور / وحسان حامد وابراهيم محمد الشطي الطليعة الثانية ١٩٧٠ / دار الكتب اللبناني – بيروت .

٢٥.أطلس المدينة المنورة / اعداد (محمد شوقي بن ابراهيم مكي) الطبعة الاولى / جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٥ .

٢٦.أطلس الوطن العربي والعالم / ابراهيم حلمي / دار الشرق العربي / الطليعة الاولى / ٢٠٠٥ .

٢٧.تحفة الاحوذي ، شرح جامع الترمذي ، الحافظ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت ١٢٨٣ هـ مراجعة : عبد الرحمن محمد عثمان .

٢٨.سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي وتعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، للإمام البوحيري ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ
٢٩.سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السحيستاني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد– المكتبة العصرية بيروت .
٣٠.سنن الترمذي،أبو عيسى محمدين سورة،تحقيق أحمد شاكر وإخوانه،دار الحديث– القاهرة.
٣١.صحيح ابن حبان،بتحقيق وتخريج:شعيب الارناؤوط.مؤسسة الرسالة/بيروت/١٤١٢هـ.
٣٢.صحيح البخاري : تصنيف الأمام أبي عبد الله محمدين إسماعيل البخاري ، بيت الأفكار الدولية ، ١٤١٩ هـ
٣٣.صحيح الجامع الصغير وزيادته ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الاولى ، (١٣٨٨) . موسوعة اطلس العالم / اعداد مازن مغايري / سورية – حلب ، دار الرضوان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٤ .
٣٤.صحيح مسلم ، الإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى .
٣٥.القاموس الاسلامي : أحمد عطية الله ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولى، عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
٣٦.كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار : محمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق د.احسان عباس ، مؤسسة ناصر الثقافية ، طبع على مطابع دار السراج ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٩٨٠) م .
٣٧.مسند الامام احمد بشرح الشيخ محمد احمد شاكر / دار المعارف / مصر .
٣٨.المعجم الاوسط/الحافز ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني / تحقيق : حمدي السلفي.
٣٩.من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / علي بن سلطان محمد القادري المكتبة الاسلامية .
٤٠.المنار المنيف في الصحيح والضعيف / ابن القيم الجوزية تحقيق عبد الفتاح ابو غدة مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٣٩٠ هـ .
٤١.النهاية غريب الحديث والاثر / ابن الاثير الجزري .